التراجم عند الطبراني في ((المعجم الكبير)).

بقلم أبي صهيب خالد الحايك.

رتّب الحافظ الطبراني كتابه ((المعجم الكبير)) على أسماء الصحابة - رضي الله عنهم - وأورد في ترجمة كلّ صـــحابي ما وقع له من حديثه دون الالتفات إلى الصحة أو الضعف أو العلل والأوهام.

وكتاب الطبراني هذا من أنفس الكتب وأجودها لما فيه من طرقٍ لا نجدها إلا عنده. والكتاب بحاجة إلى إخراجٍ جديد؛ لما في المطبوع من أخطاء وتحريفات.

ومن أسـوأ ما في تحقيق هذا الكتاب: اعتماد محققه حمدي السـلفي على أحكام الهيثمي في ((مجمع الزوائد))! فأحكام الهيثمي ســـطحية لا ترقى إلى الاعتماد عليها؛ لما في كثير من أحاديث الكتاب من علل وأخطاء.

ترجم الطبراني في ((مسند معاوية)): ((أبو شيخ الهُنائي عن معاوية))، وذكر تحت هذه الترجمة حديث معمر بن راشد وهمام بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة وهشـام الدسـتوائي ومحمد بن عبيدالله العزرمي، كلّهم عن قتادة، عن أبي شـيخ الهنائي قال: كنت عند معاوية، وعنده ناس من المهاجرن والأنصـــار، فقال معاوية: أنشدكم الله، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب إلا مقطعاً؟ قالوا: اللهم نعم، الحديث.

ثُم ذكر رواية بيهس بن فهدان عن أبي شيخ عن معاوية.

ثُمّ ذكر ترجمة: ((حِمّان أخو أبي شيخ الهنائي عن معاوية)).

وذكر تحت هذه الترجمة الحديث السابق من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي شيخ عن حمان عن معاوية. فذكر:

- رواية شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي شيخ عن حمان عن معاوية.

- ورواية حرب بن شداد عن يحيى عن أبي شيخ عن أخيه حمان عن معاوية.

قلت: وهذه الترجمة الثانية إنما هي وهم. فالحديث رواه قتادة وبيهس عن أبي شـــيخ عن معاوية. ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي شـــيخ فأدخل بينه وبين معاوية حمان فأفسد الحديث! ولا دخل لحمان هذا في الحديث.

وقد اختلف على يحيى في هذا الحديث اختلافاً كثيراً، ولا يصـــح. وقد مشـــى الطبراني في الترجمة له بحسب ما وقع له من أسانيد دون أن ينبه إلى عللها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

١٢ صفر ١٤٢٩هـ.